تأريخ الاستيطان في منطقة بغداد عبر العصور

د. محمد طه الأعظمي
قسم الاثار – كلية الآداب / جامعة بغداد

مقدمة :

شهد السهل الرسوبي لبلاد وادي الرافدين استيطانا بشريا مكثفا منذ عصور موغلة في القدم، وقد جذبت وديان الانهار المستوطنين للاستقرار على ضفافها أو على ضفاف القنوات الاروائية الكثيرة المتفرعة منها.

ومع إن الحضارة بدأت في المنطقة الشمالية من القطر إلا أن تطورها ورقيها كان بسبب إبداعات أمهات المدن السومرية والأكدية في المناطق الجنوبية من القطر.

ولم تكن منطقة أواسط السهل الرسوبي ببعيدة عن تلك المراكز الحضرية ولا بأقل أهمية منها، فهي تتميز عن بقية مناطق العراق بميزة مهمة، إذ تقع في نقطة هي الأضيق بين نهري دجلة والفرات وعندها مصب نهرين آخرين مهمين أحدهما يصب إلى الجنوب من بغداد وهو نهر ديالى، والآخر يصب شمالها وهو نهر العظيم، فضلاً عن عدد من القنوات الاروائية المتفرعة من تلك الأنهار، هذا إلى جانب وقوعها بين مناطق النفوذ السومري والأكدي والبابلي في الجنوب والآشوري في الشمال، ومناطق أعالي الفرات في الغرب والتي يتحتم على من ينتقل بينهما أن يمر عبرها، هذا وقد أظهرت المسوحات والتنقيبات الأثرية في اواسط السهل الرسوبي وجود العشرات إن لم نقل المئات من التلول الأثرية والتي يبدو من مساحات بعضها أنها كانت بقايا مدن وقرى موسعة وهي شاهد على سعة وأهمية الاستيطان في هذه المنطقة.

لنهر ديالى على نهر دجلة أقرب إلى مدينة بغداد من مصبه في الوقت الحاضر كما أسلفنا. أما جنوب بغداد فنشير إلى مدن بابلية مهمة مثل موقع تل الدير (سبار امنانوم) و موقع تل أبو حبة (سبار) جنوبي بغداد الذي يعد العاصمة الثانية للملكة البابلية القديمة بعد مدينة بابل.

الاستيطان في العصر البابلي الوسيط (الكشي):

أما في العصرالبابلي القديم (الكشي) نحو ١٥٩٥-١١٦٢ق.م. فتظهراهمية المنطقة واضحة جلية بعد اتخاذ الكشيون عاصمة لهم شمال غربي بغداد بنحو ٣٠ كم والتي أطلق عليها اسم دوركو ريكالزو وتعرف بقاياها في الوقت الحاضر باسم عكركوف.

ومن غير المستبعد بل من المرجح جدا أن تزداد أهمية منطقة أواسط بلاد الرافدين (التي تقع عندها مدينة بغداد) بسبب قربها من العاصمة الكشية الجديدة، فضلاً عن وقوعها على مسار الطرق التجارية البرية والنهرية المارة عبر مناطق بلاد الرافدين، وكان من المنطقي أن تنشأ القرى والمراكز الحضرية على جانبي ذلك الطريق التجاري ولاسيما قرب العاصمة الكشية دوركو ريكازو.

ومن هذا العصر يرد في عدد من النصوص المسمارية اسم مقاطعة (بغدادو) أو كما تُقرأ أحيانا بلفظة (خدادو)، بسبب تعدد قراءة المقطع الأول منها إذ تُقرأ بصيغتين هما Bag أو ĥu، إلا أنه من المرجح بين الباحثين أنها تُقرأ بهيئة (Bag-da-du)، ومن هذه النصوص نص مسماري كُتب على ما يعرف لدى الباحثين باسم أحجار الحدود (كودور) يعود لزمن الملك الكشي نازي ماروتاش (١٣٢٣-١٢٩٨ ق.م.) يرد فيه ذكر مقاطعة باسم ĥu-da-du أو كما يقرأها بعض علماء المسماريات بلفظة (Bag-da-du)[٧]، (شكل ١و٢). وهناك نص مسماري آخريعود الى الملك اددشوماوصر(١٢١٨-١١٨٩) يرد فيه ذكر مدينة بغدادو إلا أنه مما يؤسف له أن النص كثير التلف مما لا يسمح بمعرفة محتوياته بشكل تام، الاانه يبدو من بقاياه أنه يسرد حملة من حملات الملك على بلاد بابل وفرض سيطرته

أطراف بغداد وعلى مسافة تمتد نحو ١٠٠٠ كم ٢ نحو مدينة بغداد وقد سجل أكثر من ٢٨ موقعا اثاريا يعود بشكل مؤكد إلى العصر الأكدي كان منها سبعة مواقع يمكن أن نعدها بقايا مدن كبيرة وليست مجرد قرى زراعية(٣).

وهناك من الآراء الحديثة من يرجح إن يكون السكن في موقع مدينة بغداد أو ما يجاورها امتداد للاستيطان في العاصمة أكد التي يرجح أن تكون أسفل الطبقات السكنية لمدينة بغداد في الوقت الحاضر (٤).

ومن المواقع الأثرية المهمة التي ترجع إلى العصر الأكدي موقع تل أسمر الذي يبعد نحو ٣٥ كم شمال شرقي بغداد والذي عثر فيه على قصرين واسعين وعدد من المباني الإدارية وحارات سكنية واسعة تشير إلى استيطان أكدي مكثف ومهم في المنطقة بدلالة وجود هذين القصرين اللذين استخدما لسكن حكام متنفذين كانت بيدهم مقاليد الحكم على منطقة تل أسمر وما يجاورها من المناطق(٥).

ومهما يكن من أمر أن موقع مدينة أكد وعلاقته بالاستيطان في مدينة بغداد فإنه من المؤكد أن الاستيطان في منطقة وسط بلاد الرافدين بين نهري دجلة والفرات حول مدينة بغداد وقد شهد توسعا كبيرا بسبب وجود العاصمة الأكدية وبسبب سعة ونفوذ الدولة الكدية التي وصلت تخومها إلى مشارف البحر المتوسط.

الاستيطان في العصر البابلي القديم :

أما في العصر البابلي القديم فقد أصبحت المنطقة المحيطة بمدينة بغداد ولاسيما الأقسام الشرقية منها ضمن حدود مملكة أشنونا، المملكة التي بسطت نفوذها حتى على بلاد أشور وإلى أعالي الفرات في بعض الأحيان. ومن أهم المواقع العائدة لهذه المملكة والقريبة من بغداد نشير إلى موقع تل محمد (بنايا) و تل حرمل (شادو بوم) وتل الضباعي (زارا لولو) في منطقة بغداد الجديدة، علما أن هذه التلول تقع على امتداد واحد تتجه إلى الشمال الشرقي نحو مواقع مثل تل العليمية و تل الشك وتل الفضيلية القريب من نهر ديالى(٦). ومن الواضح من امتدادها هذا إنها كانت تقع على مجرى مائي رئيس يأخذ مياهه من نهر ديالى ويصب في نهر دجلة، علما إن المسوحات والدراسات الأثارية الحديثة أظهرت وجود العديد من مصبات

نفوذه، ومنها قبائل آرامية كانت تقطن على نهر دجلة جنوب دوركوريكالزو ومنها قبيلة Bag-da-du [١١]. ومن المعروف أن الآراميين أدوا دورا مهما في أحداث الشرق الأدنى بين الأعوام ١١٥٠-٧٠٠ ق.م..

وعلى وفق هذا الأساس فإنه من الصعوبة أن نحدد إن كانت تسمية خدادو أو بغدادو على إنها اسم قبيلة آرامية وسميت المنطقة والمقاطعة باسمها أم إن تلك القبيلة قد أخذت اسمها من اسم الموقع الذي استوطنت فيه وسط بلاد الرافدين وإن اسم المقاطعة سابق على اسم القبيلة.

ويفهم من هذه النصوص أن هناك مدينة باسم بغدادو كانت معروفة منذ العصر البابلي الوسيط وكانت هي المدينة الرئيسة أو العاصمة لمقاطعة مهمة واسعة المساحة قريبة من العاصمة دوركوريالزو (عكركوف) [١٢]. علما أن مثل تلك المقاطعات كانت بإمرة حاكم رفيع المنزلة بمرتبة šakin tēmi[١٣] أما موقع تلك المقاطعة فأعتقد أنه من الصعوبة بمكان البت فيه بشكل دقيق، ومع ذلك واستناداً إلى تلك النصوص فإنه يمكن تحديد موضعها في مكان ما بين جنوبي دوركوريكالزو (عقرقوف) وشمال مدينة سبار (أبو حبة في اليوسفية)، ويفهم من النصوص أيضا أن المنطقة يحدها من الشمال نهر واسع يسمى nar šarri، وهو من الأنهر الكبيرة التي توصل على الأغلب بين نهري دجلة والفرات[١٤] ومن المعروف أن الجانب الغربي من مدينة بغداد كان يروى من جدول يأخذ مياهه من نهر الفرات قرب الفلوجة، وبالقرب من صدر الجدول هذا تقع مدينة الأنبار عند الجانب الشرقي من النهر ، فضلاً عن مدينة سومرية مهمة ربما هي مدينة رابيقوم عند الجانب الغربي منه. ويسير الجدول هذا بين دجلة والفرات ويصب في دجلة جنوب بغداد عند تلول خشم الدورة. وتشير الدلائل الأثرية أن للجدول فرع يسمى بنهر انليل حفر جنوب دوركوريكالزو لحمايتها. وقد سُمي هذا المجرى المائي الكبير في العصور الإسلامية باسم نهر عيسى الأعظم وله فروع تسمى باسم نهر عيسى أو نهر الرفيل وفرع آخر باسم نهر الصراة وتعرف بقاياه قس الوقت الحاضر باسم نهر الصقلاوية [١٥].

عليها ومنها مقاطعة بغداد وجاء فيه ((من ... بغدادو ... إلى السهل ... ايساكيلا .. استولى ....))[٨].

ومن حجرة حدود أخرى (شكل ٣و٤) كُتبت في زمن الملك مردوخ ابلادينا الأول (١١٧٣-١١٦١ ق.م.) يرد مرة أخرى اسم هذه المقاطعة باللفظة نفسها في عدة فقرات مثل ((حقل مدينة بغداد A .ŠĂ uru Bag-da-du)) أو ((مقاطعة مدينة بغدادو Piĥat al Bag-da-du)) والنص يسرد إقطاع أراضي ملكية في مقاطعة بغدادو، وتمتد تلك الأراضي بالقرب من مجرى مائي ورد اسمه بهيئة مي كال كال.

وتتوضح أهمية النص في مجال بحثنا في ذكر أسماء عدد من كبار الموظفين الذين كانوا يقطنون مقاطعة بغدادو ومنهم حاكم المدينة والقاضي والمستشار وغيرهم من كبار الموظفين[٩] مما يؤكد على تبوء مقاطعة بغدادو مكانا مرموقا جدا ضمن المراكز الإدارية العديدة التابعة للملكة الكيشية.

ومرة أخرى يرد ذكر مقاطعة بغدادو Piĥat al Bag-da-du على حجرة حدود اخرى تعود إلى الملك مردوخ نادن اخي (١٠٨٩-١٠٨١ ق.م.) وهي المعروفة لدى علماء الآثار باسم حجرة ميشو أو الحجرة السوداء (شكل ٥و٦) مع عدد من المقاطعات التي تقع ضمن مناطق نفوذه شمال بلاد بابل[١٠]. كذلك يرد نفس الاسم في نصين آخرين عثر على كسر صغيرة منهما كانت تالفة ينقصها الكثير من الأسطر إذ تتعذر معرفة مدتهما الزمنية بشكل دقيق.

الاستيطان في العصر الآشوري الحديث:

ومرة أخرى يرد اسم مدينة بغدادو في نص آخر يعود إلى الملك اددنيراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق.م.) وذلك في معرض حديثه عن حملاته وحروبه مع الملك البابلي نابوشوما اشكون، والتي يذكر فيها انتصاره عليه وضم عدد من المدن الآرامية الواقعة على نهر دجلة جنوب دوركوريكالزو (عكركوف) ومنها مدينة بغدادو[١٤]. ومن نص مسماري يعود إلى عصر الملك تجلات بلاسر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ ق.م.) (شكل ٧) يرد فيها اسم ست وثلاثون قبيلة آرامية بسط عليها

مقرات سكنية فوقها[١٧]، إلا أنه مما يؤسف له أن أعمال التنقيب لم تستكمل في المنطقة وكانت محدودة جدا بسبب بناء مقتربات جسر باب المعظم (١٧ تموز).

ومن المواقع المهمة الأخرى التي ترجع بزمنها إلى العصر البابلي الحديث وتقع على الضفة الغربية لنهر دجلة (جانب الكرخ) تل نصرت باشا الذي تقع بقاياه في الوقت الحاضر في منطقة البيجية قرب ساحة سباق الخيل في المنصور، وهو من المواقع التي أُزيلت من داخل مدينة بغداد ولم يبق منها شيء يذكر في الوقت الحاضر. وقد كشفت التحريات القليلة التي أجريت فيه على وجود سكن مكثف يرجع إلى العصر الفرثي و الساساني، أما الطبقات السفلى منه فقد عثر على جدران كبيرة تعود لبقايا أبنية وتباليط مشيدة بالآجر وعليها طغراء نبوخذ نصر الثاني وكان تحت تلك الطبقات بقايا أبنية وأنقاض يعود زمنها إلى ما قبل العصر البابلي الحديث[١٨].

أما في الجانب الشرقي من نهر دجلة فهناك موقع أثري بأسم ايشان حاج عبد في منطقة الزوية قرب محطة الحرية لتعبئة الوقود محلة البو شجاع في منطقة (كرادة داخل) ، وهي مجموعة تلول أزيلت في الوقت الحاضر وشيدت فوقها مبان وشوارع رئيسة،ويبدو من التحريات القليلة التي قامت بها دائرة الآثار آنذاك أن المستوطنات كانت بمساحات واسعة تنتشر على سطحه كسر فخارية كثيرة وقد عُثر أثناء حفر أسس لبعض المباني الملاصقة للتل على آجرات من النوع المربع الكبير ٣٣×٣٣×٧ سم وعليها طغراء الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني ((نبوخذنصرملك بابل ابن نبو بلاصر باني ايساكيلا و ايزدا)). وتشيرالبقايا الأثرية الموجودة على تتابع سكني وعلى سعة ذلك الموقع وأهميته في مكان التفاف نهر دجلة، وتشير أغلب الدلائل التاريخية إلى أنه كان موقع مدينة كلواذى المعروفة[١٩].

أما الاستيطان في العصور البابلية المتأخرة في الزمن السلوقي والفرثي والساساني فقد شهدت منطقة بغداد ولاسيما في الجهة الغربية من نهر دجلة استيطانا واسعا ومكثفا وسجلت المسوحات الأثرية العشرات من التلول الاثرية ذات المساحات الواسعة التي تصل بحدود عشرة هكتارات، ويبدو أن زيادة عدد المستوطنات في المنطقة فضلاً عن ما ذكرنا من خصوصية الموقع و أهميته أن

إن موقع مدينة بغدادو BAG-DA-DU جنوبي دوركوريكالزو وجنوب نهر شري أو على أحد فروعه، أي في منطقة وسط بلاد الرافدين ما يرجح أن تكون مدينة بغدادو هي السلف الأقدم لمدينة بغداد وإنها كانت لا تبعد كثيرا عن موقع مدينة بغداد في الوقت الحاضر إن لم تكن هي نفسها الطبقة الأقدم لمدينة بغداد. ومما يزيد في أهمية تلك المقاطعة ويضفي عليها دلالة خاصة، أنها قد ذكرت في نصوص أخرى مع مدينة أكد العاصمة الأكدية التي كانت تتمتع بمكانتها إلى ذلك الوقت، وهذه أشارة أخرى يُفهم منها أن العاصمة أكد كانت تقع في منطقة ما بالقرب من مدينة بغداد.

الاستيطان في العصر البابلي الحديث والعصور المتأخرة :

يبدو من توزيع التلول الأثرية إن الاستيطان بالقرب من مدينة بغداد بدأ يزداد تدريجيا منذ العصر البابلي الحديث، وهناك دلائل على وجود منشآت بنائية على نهر دجلة في المنطقة المقابلة لباب المعظم قرب مزار خضر الياس (مجلة خضر الياس)، ترجع بزمنها إلى العصر البابلي الحديث، وهذه المنشآت عبارة عن بقايا جدران ضخمة مشيدة بالأجر والقير (أبعاد الأجرة ٣٣ – ٣٥ سم * ٧ – ٨ سم) (شكل ٨و٩) عليها طمغات الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤ – ٥٦٢ ق.م)، كُتب عليها: ((نبوخذ نصر ملك بابل حامي ايساكيلاوأيزدا، الابن البكر للملك نبو بلاسر ملك بابل))، وكانت واحدة من تلك البقايا عبارة عن كتلتين صلدتين تمتد إحداهما داخل حوض نهر دجلة بمسافة تقرب من ٢٤م وبعرض ١٧,٥م، وربما تستمر أكثر من ذلك، أما الأخرى فقد كشف من طولها قرابة ٤٢م مشيدة بالآجر والقير أيضا. وتتشابه هذه المنشآت مع أسلوب بناء أسوار ودفاعات مدينة بابل، ومع ذلك فإنه من الصعوبة في الوقت الحاضر البت في وظيفة واستخدام تلك المنشآت إن كانت بمثابة شذروان لرفع المياه وجعلها تنساب إلى جداول فرعية أو إنها بقايا مسناة أو ناظم إروائي كبير[١٦]. وتشير الدلائل الاثارية إلى أن المنطقة بقيت مُستوطنة مهمة في المدة الزمنية اللاحقة إذ قام الفرثيون والساسانيون بتسوية أرض الموقع وبناء

التلول الكبيرة التي لم يبق منها إلا قسم صغير بسبب التجاوزات التي حصلت عليه وقد كشف فيه عن خمس طبقات بنائية ترجع جميعها إلى العصر الفرثي[٢٦].

ومن المواقع المهمة الأخرى القريبة من بغداد موقع بسماية (٣٥كم جنوب بغداد)، وهو مستوطن كبير ٣٠٠×١٥٠م كشف في الطبقات العليا منه على مبانٍ إدارية واسعة مع وحدات بنائية مختلفة المساحة وقد أحيط الموقع بسور دفاعي كبير مدعم بأبراج وفتحت فيه عدة بوابات، يرجع بزمنه إلى العصر الفرثي والساساني. أما الطبقات الأقدم في الموقع فهي تعود إلى الصر البابلي القديم[٢٧]، ومن التلول الأثرية المهمة في مدينة بغداد عند أراضي البيجية تل الديراوي وأم الكلك، ويتألف من عدة روابي صغيرة متصلة الواحدة بالأخرى يتوسطها تل كبير يعود إلى العصر الفرثي والساساني، أما طبقاته العليا فهي من الطبقات الإسلامية المهمة، التي يحتمل أن تكون مركز مدينة بغداد المدورة[٢٨] (شكل ١٠).

ونستنتج مما تقدم بأن اختيار موقع بغداد في هذه البقعة الجغرافية لم يكن عشوائيا واعتباطيا، بل تم عن وعي وإدراك بأهمية هذا الموقع كما تنبه له وأدراكه المستوطنون الأوائل الذين شيدوا مدنهم وحواضرهم في هذه البقعة من الأرض. لذلك يمكن القول أن تشييد مدينة بغداد في العصور الإسلامية هي استمرارية وتواصل لتأريخ طويل من الاستيطان المكثف في هذه البقعة من حوض نهر دجلة ترجع بزمنها إلى عصور موغلة في القدم.

هوامش البحث :

١. حول الاستيطان عند حوض نهر ديالى في عصر فجر السلالات أنظر:- ادمز، روبرت، أطراف بغداد، تأريخ الاستيطان في سهول ديالى. ترجمة صالح أحمد العلي، بغداد ١٩٨٤ ص ١٢٨-١٣٢

Lloyd, S. and Delougas, Pre Sargonic Temples inThe Diyala Region, OIP ,58 ,U.S.A. 1942

السلوقيين والساسانيين اتخذوا من تلك المنطقة أماكن لإقامة عواصمهم ومدنهم الرئيسة مثل سلوقية (تل عمر) وطيسفون (المدائن). وبسبب وجود تلك العواصم فقد استغل حوض نهر دجلة لإنشاء مدن وقرى جديدة ولاسيما بعد حفر قنوات أروائية إضافية أو كري وتوسيع القنوات القديمة. إن وجود تلك العواصم دلالة أخرى على أهمية حوض نهر دجلة ولاسيما في وسط بلاد الرافدين إن كان للاستغلال الزراعي وإقامة المستوطنات السكنية أو كطريق تجاري أو حربي.

ونشير إلى بعض المواقع التي تتميز بسعتها وأهميتها وقربها من موقع مدينة بغداد القديمة والتي ترجع إلى مرحلة قبيل الإسلام، والتي يحتمل أن تعود طبقاتها السفلى إلى مدة زمنية أقدم من ذلك بكثير ومنها موقع تل أسود في منطقة السيدية[٢٠]، وتلول خيوط ربوعة في الكرادة الشرقية وايشان حاج عبد الله وسيد ادريس في الزوية (المنطقة التي كانت تعرف سابقا باسم طسوج كلواذى).

يقابلها على الضفة الأخرى لنهر دجلة تلول خشم الدورة وتلول أبو صخير وهور رجب في أطراف بغداد جنوبي الدورة. وهناك مواقع مهمة أخرى نذكر منها تل منيسيف [٢١]، و مجموعة تلول السديرة[٢٢] قرب الشماعية والأخيرة مجموعة تلول متقاربة تعود إلى العصر البابلي الحديث وإلى العصور الإسلامية المتأخرة، وتل الفضيلية قرب الفضيلية. ونذكر كذلك من التلول المهمة تلول الحبيبية وهو مستوطن كبير يتكون من ١٦ تل أثري يمتد على مسافة تقرب من ١٢٠٠م ويظن أنه قد أقيم على مجرى نهر(بين) الذي يأخذ مياهه من النهروان و يصبها في دجلة قرب كلواذي (منطقة الزوية). وقد أسفرت التنقيبات فيه على وجود سكن مكثف يرجع إلى العصر الفرثي وصولا إلى العصور العباسية المتأخرة[٢٣]. وهناك موقع آخر هو تل أبو ذر في منطقة بغداد الجديدة (١ كم جنوب تل الضباعي) ويرجع بزمنه إلى العصر الفرثي أيضا، وهو واحد من تلول كثيرة منتشرة تمتد إلى الشمال الشرقي باتجاه نهر ديالى[٢٤]. وفي المنطقة ذاتها تلول المشتل، وتلول الألف دار وهي من التلول المهمة التي استمر الاستيطان فيها منذ العصر البابلي القديم وصولا إلى الزمن الإسلامي المتأخر [٢٥]. وبالقرب منها أيضا هناك تل يعرف باسم تل حيدر وهو من

12. Brinkman, J. Op. Cit. p.271
13. Ibid. p.308
14. Wall, Roman, Op. Cit. p.222-223

١٥. مصطفى جواد وأحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، بغداد، ١٩٥٨، ص ٤٨، ٧١-٧٤

شتريك، مكسمليانن خطط بغداد وأنهار العراق القديمة، ترجمة خالد اسماعيل، بغداد ١٩٨٦ ص ٤٨

١٦. أبو الصوف، بهنام ((اكتشاف منشآت بابلية محاذية لدجلة في جانب الكرخ من بغداد))، سومر مجلد ٣٢، ١٩٧٦ ص ١١٤- ١١٥

١٧. المصدر نفسه ، ص١١٥

١٨. من أرشيف دائرة الآثار والتراث - قسم التحريات الاثارية إضبارة رقم ٤٠/٤٠٦. يتألف موقع نصرت باشا من عدد من التلول بلغ ارتفاع احدها قرابة ٥م ومحيطه ٥٠٠م. وتلول نصرت باشا من المواقع المهمة الواسعة جدا أجريت فيه تحريات قليلة كشفت عن فخاريات تحوي على كتابات آرامية وطابوق يحمل طمغات الملك نبوخذنصر وتعود طبقاته السفلى إلى ما قبل العصر البابلي الحديث. حدثت عليه تجاوزات كثيرة أزالت معالمه أثناء شق شارع دمشق وتسويات معسكر الوشاش سابقا.

١٩. من أرشيف دائرة الآثار والتراث. إضبارة رقم ٤٠/١٦٥

٢٠. حول موقع تل أسود أنظر: الفتيان، احمد مالك ورجب، زهير، سبع سنوات في تل أسود، بغداد ١٩٧٩

٢١. من أرشيف دائرة الآثار والتراث. إضبارة رقم ٤٠/٣٣٠

٢٢. المصدر نفسه . إضبارة رقم ٤٠/٣٣٣

٢٣. الأعظمي، خالد خليل ((التنقيبات في تلول الحبيبية، بغداد))، سومر مجلد ٣٧، ١٩٨١ ص ٢١٢- ٢١٣

٢. رميض، صلاح سلمان، نتائج تنقيبات تل جوخة رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٨ ص ١٠٢

٣. ادمز، روبرت المصدر السابق الذكر خارطة رقم ٢

4. Wall- Romanan, C. "An Areal Location of Agade" SNES 49, 1990 pp. 244-245

٥. حول تنقيبات تل أسمر أنظر Llioyd S. and Delougaz, -Op- Cit

٦. حول مدن حوض ديالى وأهميتها أنظر:

•محمود، ايمان جميل نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم / منطقة ديالى، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد ١٩٨٣

•حميد، أحمد مجيد دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة في فترة العهد البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد ١٩٩٠

7. Scheil, V. Memories, Textes Elamites-Semitiques.(MDP) vol. 2 Paris, 1900 p86 ff

Ebeling, E. Reallexikon der Assyriologie (RLA), Leipzg, 1957-1971, Band I,p.391

8. Grayson, A. Babylonian Historical – Literary Texts, Toronto, p.391

9. RLA. P.391 / Scheil, V. MPD. vol. 6, Paris, 1905, p.33

١٠. من النصوص المشهورة والمعروفة باسم حجرة ميشو، وهي مسلة حجرية سوداء اللون وجدت في منطقة ما بالقرب من طيسفون، محفوظة حاليا في متحف اللوفر. أنظر:

Rawlinson, H.C. The Cuneiform Inscriptions of Western Asia, vol. I, London 1861 pl.70

Brinkman, J. A. A political History of post- Kassite, Babylonia (An Or 40) Roma 1968, p.121

11. Brinkman, J. Op. Cit. p.268

Rawlinson, H.C. Op. Cit. vol. II, 1866, pl. 67:5-8

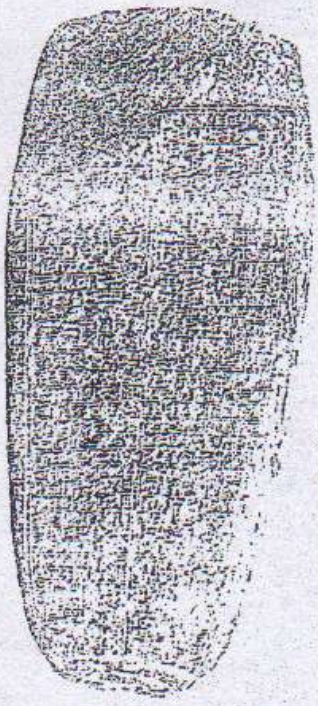

شكل (١)

حجرة حدود الملك نازي ماروتاش (الوجه)

شكل (٢)

حجرة حدود للملك نازي ماروتاش (القفا)

٢٤. مظلوم، طارق ((حفريات تل أبو ذر بغداد الجديدة))، سومر مجلد ١٥، ١٩٥٩ ص ٨٥

٢٥. تقع تلول المشتل في مقاطعة ١٤/٧ وزيرية وغزالية، من أرشيف دائرة الآثار والتراث. إضبارة رقم ٤٠/٥٥٩

وتقع تلول الألف دار في مقاطعة ١٣ نعيرية وكيارة، من أرشيف دائرة الآثار والتراث. إضبارة رقم ٤٠/٥٥٩

٢٦. يقع تل حيدر في حي الأمين. أنظر: رشيد، معتصم ((التنقيبات الأثرية في تل حيدر))، سومر مجلد ٣٤، ١٩٨٧ ص٤٥

٢٧. خيري، علي هاشم ((تقرير أولي عن تنقيبات بسماية الأثرية))، مجلة سومر مجلد ٤٥، ١٩٨٨ ص ٣٠-٣١

٢٨. من أرشيف دائرة الآثار والتراث - قسم التحريات الأثرية. إضبارة رقم ٤٠/٣٣٣

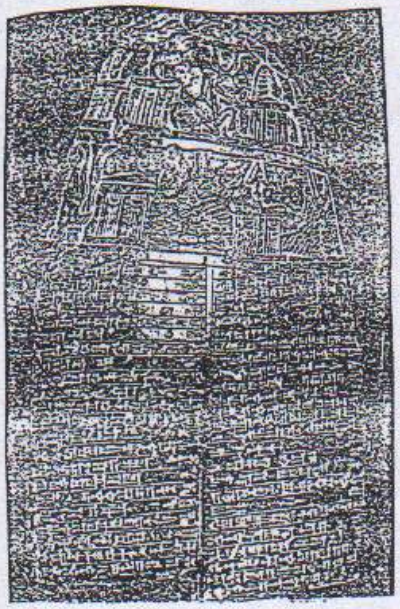

شكل (٥)

حجرة ميشو

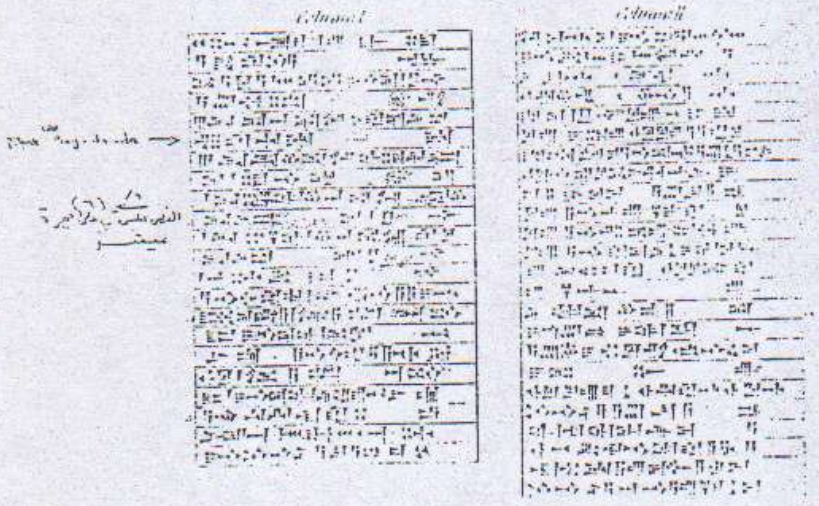

شكل (٦)

الفص المسماري على حجرة ميشو

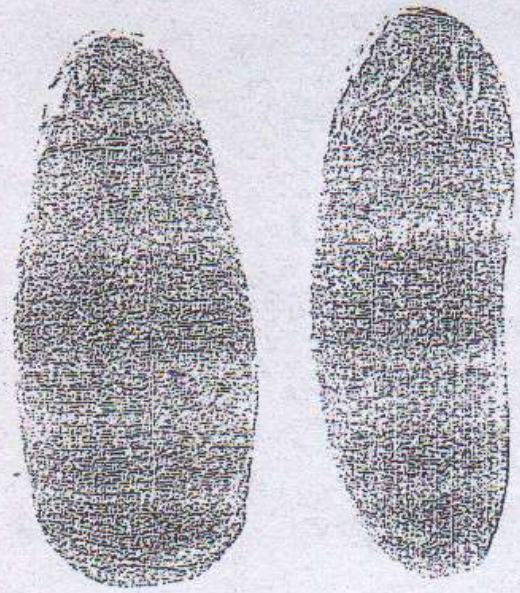

شكل (٣)

حجرة حدود للملك مرودخ ابلادينا (الوجه)

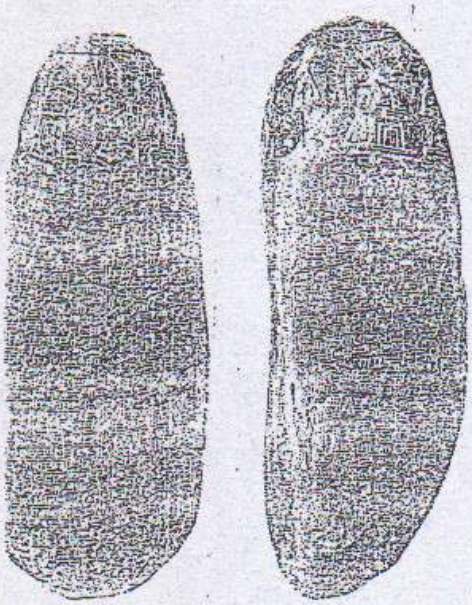

شكل (٤)

حجرة حدود للملك مرودخ ابلادينا (القفا)

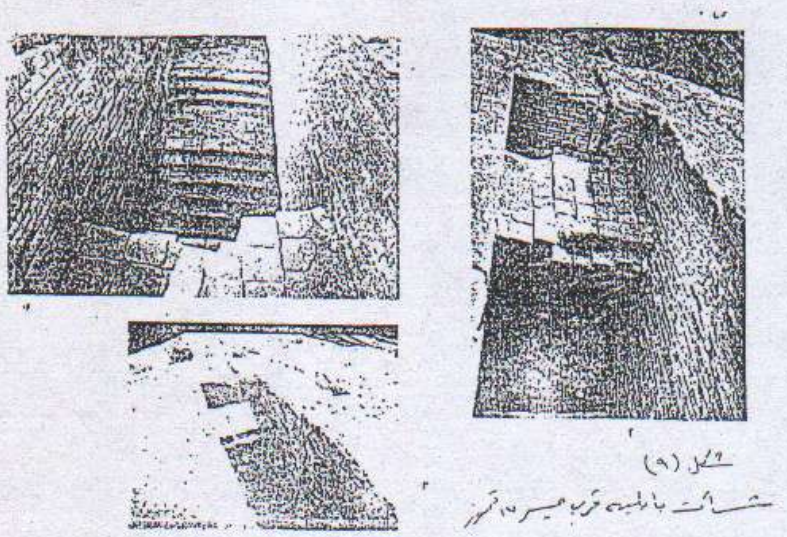

شكل (٩)

منشآت بابلية قرب عيسر ١٧ تموز

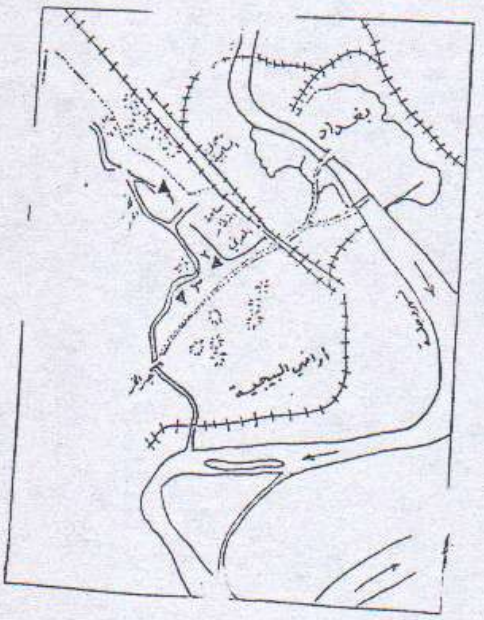

شكل (١٠)

١. تل الديراوي (أم الكلك) ، ٢. تلك الحسنية ، ٣. تل نصرت باشا

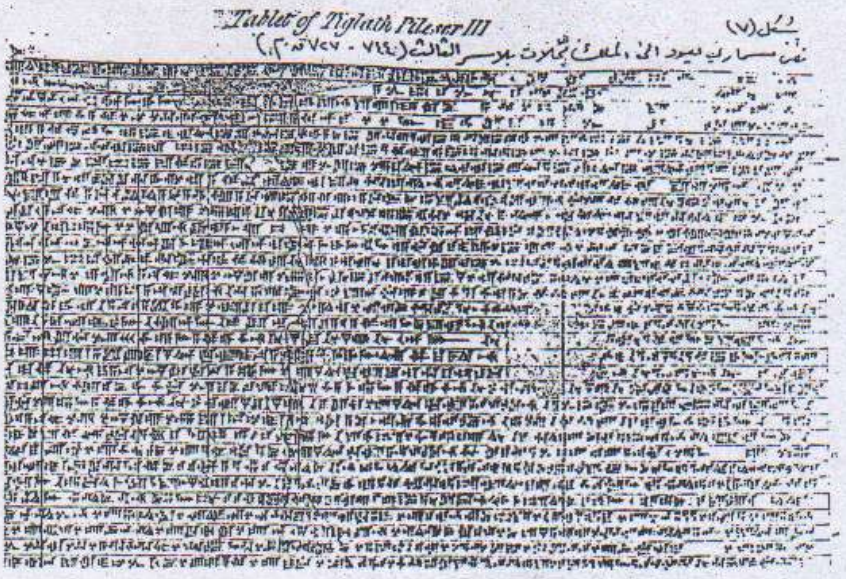

شكل (٧)

نص مسماري يعود الى الملك تجلات بلاسر الثالث (٧٤٤ – ٧٢٧ ق.م)

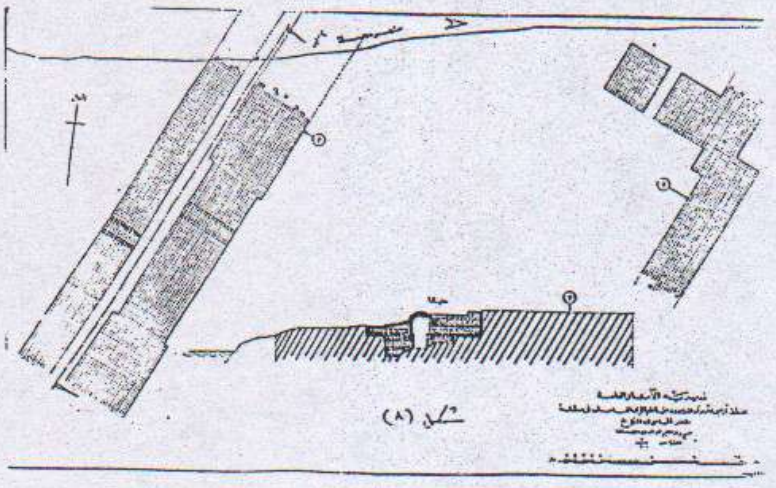

شكل (٨)

مديرية الآثار العامة

نفوس الأكثرية الساحقة من الناس خصوصاً إذا كان هذا الإرهاب قد قامت به دولة بحق دولة اخرى(Thoronton,1964,p;18).

أما ميكولوس(Mickolus) فيقول أن الإرهاب هو استخدام التهديد باستخدام القلق الناجم عن العنف غير الاعتيادي لمآرب سياسية يقصد منه التأثير على مواقف وسلوك مجموعه استهدفها العمل اكثر من استهداف الضحية المباشرة (الغزال، ١٩٩٠،ص١٣)

يبدو إن التعريفات تركز على الوسائل المستخدمة لتعريف الإرهاب. وعلى الحالة النفسية التي تسود مجموعة من الناس من جراء العمل الإرهابي.

يستخدم الإرهاب وسائل متعددة ولا يتوقف على وسيلة واحدة وتكون النتيجة النهائية لهذا الإرهاب هو إخلال توازن الفرد النفسي من خلال إثارة الخوف والقلق العاليين وبالتالي خضوع هؤلاء الأفراد إلى حالة من الإحباط وسيطرة الضغوط النفسية التي تودي إلى تقديم سلوكيات مختلفة معتمدة في ذلك على استراتيجيات الأفراد في تعاملهم مع هذه الضغوط.

إحدى أهم الوسائل التي يستخدمها الإرهاب هي الحرب النفسية، وقد ظهر هذا المصطلح حديثاً ويعد من اختراع علماء الدعاية الألمان ورافقت ظهور هذا المصطلح اصطلاحات كثيرة للإشارة إلى الظاهرة نفسها إلا أنها لم تكن تتسم بالدقة الكافية للإشارة إلى المعاني التي يشير لها مصطلح أو مفهوم الحرب النفسية، من تلك المصطلحات حرب الأفكار،الحرب من اجل كسب عقول الناس. ويعد لينبارجراول من قدم تعريف للحرب النفسية بأنها استخدام الدعاية ضد العدو مع إجراءات عملية أخرى ذات طبيعة عسكرية أو اقتصادية أو سياسية.

ولما كان الهدف الاستراتيجي العام للحرب النفسية هو تغيير سلوك المقابل أو الآخر ولما كانت هي أيضا حرب شاملة موجهه لجميع أفراد المجتمع مدنيين وعسكريين وهي حرب مستمرة في زمن السلم والحرب فان ميدانها هو الشخصية وأسلحتها الكلمات والأفكار والدعاية والشائعات(وحيد،٢٠٠١،ص٢١٠).